أولاده يتخلون عنه ويقتسمون أمواله .

فلما كبر حمله بنوه فأتوا به مكة وقالوا له تعبد ها هنا ثم اقتسموا المال وتركوا له منه ما يصلحه فقال .

(ألا أبلغ بني جَعْدٍ رسولا ... وإن حالت جبالُ الغَوْرِ دُوني) .

(فلم أَرَ مَعْشَراً تركوا أَباهُم ... من الآفاق حيث تركتموني) .

(فإني والرَّوافِض حول جَمْعٍ ... ومَحْطِمُهُنّ من حَصْبا الحجون) .

(لو أني ذو مدافعةٍ وحولي ... كما قد كنت أحياناً كمُوني) .

(إذاً لمَنَعْتُكُمْ مالِي ونفسِي ... بنصلِ السّيف أَو لقتلتُمونِي) .

وأخبرني الحرمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثنا محمد بن عبد الله بن عثمان البكري عن عروة بن زيد الخضري عن أبيه قال .

كنت في ركب فيهم صخر بن الجعد ودرن مولى الخضريين معنا ونحن نريد خيبر فنزلنا منزلا تعشينا فيه فهيجنا إبل صخر فلما ركبنا ساق بنا واندفع يرجز ويقول .

(لقد بعثت حاديا قراصِفا ...)